

## المحرومون من الرخاء

تعيش أغلبية فقراء العالم البالغ عددهم ثلاثة بلايين نسمة خارج مظلة سيادة القانون، حيث أنهم محرومون من أبسط القوانين التي تحمي حقهم في مسكنهم ومكاسبهم وحقهم في جني ثمار عملهم الشاق. فهم إذ لا حق لهم في الملكية، يعيشون وشبح الإجلاء القسري من مساكنهم يطاردتهم. وهم إذ لا سبيل أمامهم للوصول إلى نظام العدالة، يقعون ضحايا لأعمال الفساد والعنف. وهم إذ لا توجد قوانين للعمل يتم إنفاذها، يعملون في ظروف غير مأمونة يلقون فيها سوء المعاملة. وإذا ما كانوا يعملون في القطاع غير الرسمي، توصل في وجوههم أبواب الحماية القانونية للعمل لحسابهم الخاص، وهي الحماية التي يعتبرها رجال الأعمال في العالم المتقدم النمو تحصيلا حاصلا. فهم محرومون من الفرص الاقتصادية في بلدانهم ذاتها وفي سوق العمل العالمية. وكثيرون منهم ولدوا ولم يسجلوا في دفاتر الحالة المدنية، وليس أمامهم من سبيل للوصول إلى أبسط الخدمات العامة. فوجودهم خارج مظلة القانون يحجب عنهم أي وسيلة لكسب المال، ومع إغلاق أبواب العدالة في وجوههم، تستباح كرامتهم. وفي حين أن معظم فقراء العالم يملكون مكاسب من نوع ما، فإنه ليس أمامهم من طريقة رسمية لتوثيقها في حجج للملكية وعقود و تصاريح وما إلى ذلك من الصكوك المعترف بها قانونيا. فهم يرتزقون من أنشطة "القطاع الاقتصادي غير الرسمي"، ويعملون في هذا القطاع الذي لا تقيده مجموعة القواعد المستقرة والإلزامية على نطاق واسع. فالكثيرون منهم يستحيل عليهم اقتحام النظام الرسمي عبر المسالك المربكة والمتعازلة والمتعارضة للنظم التي تحكم الدخول إليه. فالقوانين والإجراءات القانونية التي تكفل الحقوق كثيرا ما لا تطبق، بل أنها لم توضع أصلا لخدمة الفقراء.

## لجنة التمكين القانوني للفقراء: إطلاق القدرات البشرية

شكّل إنشاء هذه اللجنة التي يشترك في رئاستها كل من مادلين أولبرايت، وزيرة الخارجية السابقة للولايات المتحدة، وهرناندو ده سوتو، عالم الاقتصاد البيروفي ومؤسس معهد الحرية والديمقراطية، أول مبادرة عالمية تركز على وجه التحديد على الصلة بين الاستبعاد والفقر والقانون. فقد بدأت تتقارب آراء قادة العالم بشأن الفكرة القائلة بأن توسيع إجراءات

الحماية القانونية وحقوق الملكية يبشر بإطلاق قدرات حبيسة ستحد من الفقر وتحقق تنمية اقتصادية ذات قاعدة عريضة. غير أنهم يسلمون في الوقت نفسه، بأنه يصعب استحداث نظم قانونية تهئ لبلايين الناس الأسباب الكفيلة بتحسين ظروفهم المعيشية، والتوصل إلى توافق جديد للآراء بشأن سبل تحقيق ذلك. وستبني لجنة التمكين القانوني هذا التوافق في الآراء بالتعاون مع الحكومات والمنظمات المتعددة الأطراف والمنظمات غير الحكومية والمنظمات الشعبية. وهي ستنظر لهذا الغرض في الفوائد والمخاطر الحقيقية التي ستنشأ عن توسيع دائرة الحقوق الرسمية لسحبها على الذين يعيشون خارج مظلة سيادة القانون في ضوء حقائق الحياة اليومية السائدة في الأحياء الفقيرة والمستوطنات العشوائية في كامل أنحاء العالم. وتتمثل العناصر الأخرى الأساسية لحلّ هذه المشكلة في تحديد حوافز لتشجيع كبار واضعي السياسات على تغيير الوضع القائم، ودعم التدابير التي توسع فرص الوصول إلى سبل عادلة ويمكن التنبؤ بها لتسوية المنازعات، وزيادة فتح باب الوصول إلى دوائر الحكومة على جميع المستويات، وإضفاء مزيد من الشفافية عليها ليتسنى للفقراء الاستفادة من حقوقهم القانونية.

### **استخلاص العبر: وضع السياسات انطلاقاً من الواقع المعاش**

لا بد لقطع أشواط جديدة في التمكين القانوني من مقارنة الدروس المستخلصة من جميع أنحاء العالم وفيما بين المؤسسات والمنظمات، والاستفادة منها للتأثير فيما يتم تحقيقه بالفعل لصالح الفقراء. وهذا ما ستحققه لجنة التمكين القانوني من خلال مبادرتين رئيسيتين: تتمثل الأولى في تشكيل أفرقة عاملة تضم البعض من أكبر الخبراء والأخصائيين في العالم، تعنى بمجالات عملها الرئيسية التالية: سيادة القانون والوصول إلى العدالة؛ وحقوق الملكية؛ وحقوق العمل؛ وإقامة المشاريع ومؤسسات الأعمال القانونية؛ وخرائط الطريق نحو تنفيذ الإصلاحات. وتتعاون هذه الأفرقة العاملة الخمسة مع منظمات المجتمع الدولي والمجتمع المدني، وحكومات البلدان المانحة، والبلدان التي تنفذ إصلاحات، حيث إنها تحلل الدروس المستفادة من المشاريع السابقة، وتشارك في المبادرات الإنمائية الجارية. وستقدم هذه الأفرقة تقارير ختامية تزود واضعي السياسات بالمعلومات والتوجيهات. أما المبادرة الثانية، فتتمثل في عقد مشاورات وطنية وإقليمية

في أفريقيا والأمريكيتين وآسيا وأوروبا، يشرك فيها أصحاب المصلحة بدءا بكبار واضعي السياسات وانتهاء بممثلي الفقراء. وترسخ هذه العمليات الوطنية والإقليمية عمل اللجنة في صميم الحقائق المحلية، وتسهم في وضع توصيات تراعي مختلف البيئات الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية.

## من نحن

تعمل لجنة التمكين القانوني ككيان مستقل يستضيفه برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، الذي يدعم كلا من أعمال أمانتها وأنشطتها الميدانية في جميع أنحاء العالم. وقد بادرت مجموعة من الدول النامية والدول الصناعية (هي أيسلندا، تنزانيا، جنوب أفريقيا، الدانمرك، السويد، غواتيمالا، فنلندا، كندا، مصر، المملكة المتحدة، النرويج، الهند) بإنشاء لجنتنا هذه التي ستنتهي من أعمالها في عام 2008.

## الرئيسان المشاركان

مادلين ك. أولبرايت التي كانت وزيرة خارجية الولايات المتحدة الـ 64 والممثلة الدائمة للولايات المتحدة لدى الأمم المتحدة. وقد أسست الدكتورة أولبرايت مجموعة أولبرايت المحدودة المسؤولية التي هي عبارة عن مكتب للاستراتيجيات العالمية، والدكتورة أولبرايت أستاذة في كلية الخدمة الخارجية بجامعة جورج تاون، ورئيسة المعهد القومي الديمقراطي للشؤون الدولية، ورئيسة مشروع بيو العالمي لقياس اتجاهات الرأي العام، ورئيسة مؤسسة ترومان للزمالات، وعضو في مكتب مديري مجلس العلاقات الخارجية ومعهد أسين. وهرناندو ده سوتو، وهو عالم اقتصاد ورئيس مؤسسة تجارية سابق، ورئيس معهد الحرية والديمقراطية الذي يوجد مقره في ليما، بيرو، ويعمل هذا المعهد الذي يحظى بسمعة وتأثير عالميين كمركز أبحاث، وهو يعكف الآن على وضع نظم قانونية لمساعدة الفقراء على نيل حقوق الملكية والوصول إلى المكاسب ورؤوس الأموال. وقد سبق لهرناندو ده سوتو أن عمل مستشارا لرؤساء دول نحو 20، بلدا يسدي لهم المشورة المتخصصة في برامج إصلاح الملكية، وقد ألف عدة كتب وورقات عن السياسات الاقتصادية، من بينها عمله الأساسي "لغز رأس المال".

## أعضاء اللجنة

تتألف لجنة التمكين القانوني من واضعي سياسات وأخصائيين بارزين من جميع أنحاء العالم مشهود لهم بالخبرة في تخطيط وتنفيذ عمليات إصلاح معقدة للصالح العام. ويشترك أعضاء اللجنة في عملها بصفتهم الشخصية.

فضل حسن عابد

لويد أكسورثي

ليزيك بلسروفيتش

الأخضر الإبراهيمي

غوردون براون

فرناندو كردوزو

شيرين عبادي

أشرف غني

الأمير الحسن بن طلال

محمد مدحت حسنين

هیلده فر افجورد جونسون

أنتوني كنیدی

ألن لارسن

كلوتلد اینیوفی مدیغان

بنیامین مکابا

مایک مور

ملندا مور اغودا

سید تنویر نجفی

ماری روبنسون

أرجون سنغوبتا

لندوي سيسيلو

لورانس سامرز

إرنا فتويلار

إرنستو زيدييو

### **مجلس المستشارين والشراكات**

تدخل لجنة التمكين القانوني في شراكات من خلال مجلس مستشاريها  
و تحالفات أخرى لكفالة تلقي عملها دعما ذا قاعدة عريضة.

روبرت أنييال

مارك بلكا

دياغو هيدالغو

دونالد كاببروكا

جان بتيرسون

جان لميار

لویس میثیل

لویس آلبرتو مورینو

کومی نایدو

شیلا باتل

جوان سومافیا

اُنا تیباچوکا

فیکتوریا تاوولی کوربوز

جون واتسون

بول وولفویتز

فرانسیسکو کارزا زامیرانو

---